

أسباب الخلاص من الأخطاء الواقعة في كتاب تحقيق كلمة الإخلاص

للمحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن
المعروف بابن رجب الحنبلي
المتوفى سنة ٧٩٥ هـ

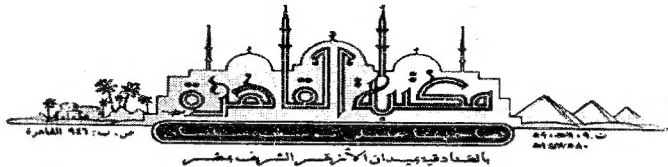
حققه وضبطه وعلق عليه

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر الشريف

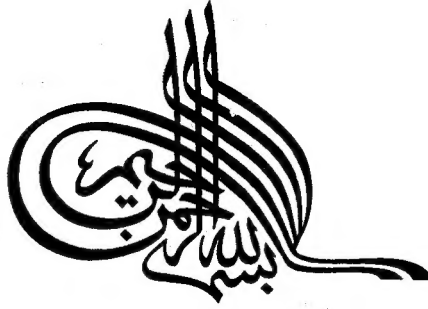
محمود خليفة
المدرس بكلية الشريعة

تعليق أبو الفضل
عبد الله الصديق الغماري

الطبعة الرابعة
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م



تأسست : ١٩٣٥



جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع والنقل والترجمة

محفوظة للناشر

مكتبة القاهرة

على يوسف سليمان وأولاده

١٢ ش الصنادقية بالأزهر الشريف ت : ٥٩٠٥٩٠٩

١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠

ص . ب ٩٦٤ العتبة

بدار الكتب رقم الإيداع

٢٠٠٦ / ٤٩٢٢

I.S.B.N الترقيم الدولي

977-401-015-9

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله محق الحق، ومبطل الباطل، وواهب العقل، للتمييز بين الحالى والعاطل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بباهر المعجزات وواضح الدلائل، ورضى الله عن آل، نجوم الهدى، ورجوم العدى، وزينة المحافل ..

وبعد : فقد أطلعت أخيراً على رسالة (تحقيق كلمة الإخلاص) المطبوعة بتحقيق الأستاذين الشيخ محمود خليفة المدرس بكلية الشريعة، والشيخ أحمد الشرباصى المدرس بمعهد القاهرة، وكنت أعرف الأستاذ الشرباصى - قبل هذا - خبيراً بصناعة الإنشاء، يحسن إنشاء المقالات الممتعة فى مدح هذا والتزلف إلى ذاك، أو فى وصف رأس البر وما فيه من مفاتن الطبيعة وغيرها، وما إلى هذا مما لا يتصل بالعلم فى قليل ولا كثير ..

أما أنه يرتقى إلى تحقيق الكتب العلمية والتعليق عليها خصوصاً ما كان متعلقاً منها بعلم الحديث، فذلك كان موضع الدهشة عندى حينما رأيت اسمه على الرسالة المذكورة، لأن الشيخ الشرباصى - حفظه الله - بعيد عن التحقيق العلمى كل البعد، بل لو سئل سؤالاً بسيطاً يتصل بصميم العلم لم يحر جواباً، ولست متجنياً عليه فى هذا، ولكنى أقول ما أقوله عن معرفة وتجربة ..

أبو الفضل

عبد الله الصديق الغمارى

تحقيق كلمة الإخلاص

لالحافظ أبى الفرج زين الدين ابن رجب الحنبلى الواعظ المشهور رسالة صغيرة اسمها (تحقيق كلمة الإخلاص) وهى تتعلق بشرح هذه الكلمة وثوابها وما ورد فيها من الفضائل ، طبعت كما قدمنا بتحقيق الأستاذين الفاضلين ، ويظهر أن فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمود خليفة اعتمد فى ضبط الرسالة وتحقيقها على مجهود الشيخ الشرباصى ، فجاءت الرسالة آية فى الأغلاط العلمية والتاريخية واللغوية مما أفردنا لبيان هذه الرسالة التى سميناهـا (أسباب الخلاص من التحريف الواقع فى تحقيق كلمة الإخلاص) . وإنى وأن كنت على صلة وثيقة بالأستاذين الفاضلين خصوصاً فضيلة الأستاذ محمود خليفة الذى يرجع تاريخ صداقتى به إلى نحو خمسة عشر عاماً وأكن له كل احترام وإجلال ، ولكنى مع ذلك لم أربداً من التنبيه على هذه الأغلاط لأنها من باب النصيحة فى العلم ، والنـبى ﷺ يقول : { تناصحوا فى العلم ولا يكتـم بعضكم بعضاً فإن خيانة فى العلم أشد من خيانة فى المال والله سائلكم عنه } . والحديث – وإن كان فى إسناده مقال – فهو بمجموع طرقه المتعددة محتمل التحسين ، كما قال شقيقنا الحافظ أبو الفيض أحمد بن الصديق فى خطبة كتابه (العتب الإعلانى لمن وثق صالحاً الفلانى) ويؤيده الحديث الصحيح المعروف (الدين النصيحة)

وقد أتى بعض الناس إلى الإمام أحمد بن حنبل فسأله عن بعض رواة الحديث فجرحه الإمام أحمد وطعن فيه فأخبره السائل بأنه قريب له وكان السائل من أصدقاء الإمام أحمد فأجابه الإمام بقوله (لا محابة فى العلم) ٠٠

وإنى أرجو أن يكون فضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفة على هدى شقيقه فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن خليفة فقد كان – رحمه الله – واسع

الصدر شديد الأنصاف يعترف بالخطأ إذا نبهه عليه أحد، ويشكر من نبهه إليه، فأرتفع بلك قدره بين أصدقائه وسائر قرائه، رحمه الله وأكرم مثواه، وهذا حين الشروع في المقصود وبالله التوفيق .

١ - كيف يمكن أن يجيز النووى لابن رجب

فى ترجمة ابن رجب صفحة (٥) : قدم ابن رجب من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير سنة أربع وأربعين وسبعمئة، وأجازه ابن النقيب والنووى اهـ . وهذا خطأ واضح لا يقع فيه من ألم بشىء من علم الرجال، ذلك لأن النووى توفى فى الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وسبعين وستمئة - رحمه الله ورضى عنه - وابن رجب ولد ببغداد سنة ست وثلاثون وسبعمئة (كما فى أبناء الغمر فى أبناء العمر) للحافظ بن حجر، فبين وفاة النووى وولادة ابن رجب نحو ستين سنة، فكيف يمكن أن يجيز أولهما لثانيهما إلا أن يكون فى المنام .

٢ - النجارى لا البخارى

فى ترجمة أنس بن مالك صفحة (٨) : هو الصحابى الجليل أبى حمزة أنس بن حمزة الأنصارى البخارى، ولفظ البخارى خطأ لا يحتاج إلى بيان، والصواب النجارى، بالنون والجيم كما فى الاستيعاب وغيره، نسبة إلى أحد أجداده، إذ هو أنس بن مالك بن النضير بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدى بن النجار الأنصارى النجارى الخزرجى .

٣ - تحقيق الخلاف فى أسم أبى هريرة

فى ترجمة أبى هريرة صفحة (٩) : هو الصحابى المعروف أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، والاقتصار على هذا يقتضى أنه ليس فى اسم أبى هريرة خلاف، مع أن فى اسمه واسم أبيه خلاف كبيراً، قال الحافظ ابن عبد البر : اختلفوا فى اسم أبى هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به ولا يضبط، فى الجاهلية والإسلام اهـ .

والخلاف فى ذلك مبسوط فى كتاب (الكنى والأسماء) لأبى أحمد الحاكم، والاستيعاب لابن عبد البر، والإصابة وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، وغيرها فلا نطيل به هنا، ثم رجح أبو عبيد وغيره أن اسمه عبد الله ابن عامر أو ابن عائذ، فالواجب فى مثل هذا أن يقال : اسمه كذا على الراجح مثلاً، كما قال النووى فى مواضع من كتبه : اسم أبى هريرة : عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً اهـ .

٤ - أبو هريرة لم يتول وظيفة فى عهد النبى

وفى صفحة (٩) أيضاً : وولاه الرسول ﷺ ذات مرة ولاية المدينة اهـ، وهذا شئ لا يعرف ولا يصح، والمعروف فى كتب السير والتاريخ وتراجم الصحابة أن عمر استعمله على البحرين، ثم عزله ثم أراده على العمل فأبى، ثم تولى إمرة المدينة غير مرة تناوبها هو ومروان بن الحكم فى عهد معاوية، أما فى عهد النبوة فلم يتول أبو هريرة شيئاً من الوظائف سوى حراسة أموال الصدقة، وقصته مع الشيطان الذى كان يسرق منها معروفة، أوردناها فى الجزء الأول من فضائل القرآن .

٥ - سعد لا سعيد وسان لا شيبان

فى ترجمة أبى سعيد الخدرى صفحة (١٠) : هو الصحابى الجليل أبو سعيد سعيد بن مالك بن شيبان الخدرى وفى هذه الجملة غلطتان إحداهما : فى اسم أبى سعيد إذ أن اسمه سعد بفتح السين وسكون العين، لا سعيد، والثانى: فى اسم جده إذ هو سان بكسر السين المهملة وفتح النون، لا شيبان .

٦ - فى اللغة

وفى صفحة (١١): النطع بكسر النون وبالتحريك وكعنب بباط مريم من الأديم ٠ الخ، وهذه عبارة مختلة، ولعلها اختصرت من بعض كتب اللغة اختصاراً أخل بمعناها وأفسده، وأصل العبارة كما فى القاموس : النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب بباط من الأديم ٠ الخ، فهذا هو التعبير الصحيح وهو يشير إلى اللغات الأربع فى كلمة النطع، إحداها بكسر النون مع سكون الطاء، وثانيتهما : فتح النون مع سكون الطاء أيضاً، ثالثهما : فتح النون والطاء معاً، رابعتهما : كسر النون وفتح الطاء بوزن عنب، وبتأمل ما أوردناه يظهر ما فى تلك العبارة من الخلل البين .

٧ - زحم لا نذير

وفى ترجمة بسير بن الخصاصية صفحة (١٧) : هو بشير بن معبد بن شراحبيل، وكان اسمه فى الجاهلية نذيراً فهاجر إلى النبى^(١) فسماه بشيراً، وهذا خطأ، والصواب أن اسمه زحم بفتح الزاى وسكون الحاء المهملة، فغيره النبى^ﷺ واختلف فى اسم أبيه ف قيل معبد وقيل نذير، والخصاصية بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية لقب والدته جده الأعلى من جهة أبيه، واسمها كبشة أو ماوية .

٨ - قيل ويروى، مع أن الحديث فى الصحيحين

وفى ترجمة ابن عمر صفحة (١٩) : قيل ويروى أن الرسول قال فيه (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى فى الليل) .

وهذه العبارة تؤذن بضعف الحديث، والشك فى وروده مع أن الحديث المذكور صحيح بلا ريب، ففى الصحيحين عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر قال : (كان الرجل فى حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رؤية أقصها على النبى ﷺ، قال : وكنت غلاماً شاباً عزباً وكنت أنام فى المسجد على عهد رسول الله ﷺ فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فذهبا بى إلى النار فإذا مطوية كطى البئر، وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال : فلقيهما ملك آخر فقال لى : لن ترع - أو لم ترع - فقصصتها على حفصة، فقصصتها حفصة على رسول الله

(١) هكذا ورد فى التعليق ذكر النبى أو الرسول دون الصلاة عليه، ولا يخفى ما فى هذا

ﷺ، فقال النبي ﷺ (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل) قال سالم :
فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً) ، رواه الشيخان فى فضائل ابن
عمر، ورواه البخارى أيضاً فى قيام الليل، وفى التعبير^(١)

٩ - سبعة عشرة لا عشرة

وفى ترجمة الزهري صفحة (٢٠) : ورأى عشرة من الصحابة، هذا غلط،
والصواب ورأى اثنى عشرة من الصحابة فأكثر وهم : عبد الله بن عمر وأنس بن مالك
و سهيل بن سعيد وربيعه بن عباد - بكسر العين وتخفيف الباء الموحدة - وعبد الله
بن جعفر والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة وسنين - بالتصغير - أبو
جميلة والمسور - بكسر الميم وسكون السين - ابن مخزومة وعبد الرحمن بن أزهر وأبو
الطفيل ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، ثعلبة
بن أبى مالك القرظى ، وأبو إمامة بن سهل بن حنيف .

فهؤلاء ستة عشر ما بين صحابى ومختلف فى صحبته، رآهم رؤية وفى
سماعه من بعضهم خلاف، وقيل أنه سمع من جابر بن عبد الله أيضاً .

(١) (فائدة) هذا الحديث مروي من طريق الزهري عن سالم عن أبيه، وهذا الإسناد فى رأى الإمام
أحمد أصح الأسانيد، قال الحافظ العراقي فى الكلام على أصح الأسانيد من الألفية :
وجزم ابن حنبل بالزهري عن سالم عن أبيه البر

١٠ - خطأ فى تعريف المرسل

وفى صفحة (٢٣) : المرسل ما سقط منه الصحابى ، وهذا تعريف أطبق عليه المتأخرون تقليداً لصاحب المنظومة البيقونية فى قوله : ومرسل منه الصحابى سقط ، وهو تعريف قاصر لا يفى بالمقصود بل يخل بالمعنى ، إذ لو كان المرسل هو ما سقط منه الصحابى لما حصل خلاف فى حجيته لأن الصحابة كلهم عدول فلا يضير إسقاط الصحابى من السند فى صحة الحديث وحجيته ، ولكن الخلاف فى الاحتياج بالمرسل معروف مقرر فى كتب الحديث والأصول ، فالصواب أن المرسل : ما رواه التابعى عن النبى ﷺ سواء أكان تابعياً كبيراً أو صغيراً على المشهور ، قال الحافظ العراقى فى الألفية - فى تعريف المرسل -

مرفوع تابع على المشهور مرسل أو قيده بالكبير

وقال فى حكاية الخلاف فى حجيته :

واحتج مالك كذا النعمان	وتابعوهم به ودانوا
ورده جماهير النقاد	للجهل بالساقط فى الإسناد

وقال فى شرحها : وقوله (للجهل بالساقط بالإسناد) هو تعليل لرد المرسل ، وذلك أنه تقدم أن من شروط صحة الحديث ثقة رجاله ، والمرسل سقط منه رجل لا يعلم حاله فعدم معرفة عدالة بعض رواته ٠ اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر - فى بيان جهالة الساقط - لأنه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً ، وعلى الثانى يحتمل أن يكون ضعيفاً وأن يكون ثقة ، وعلى الثانى يحتمل أن يكون حملة عن صحابى ويحتمل أن يكون حملة عن تابعى آخر ، وعلى الثانى فيعود الاحتمال السابق ويتعدد أما بالتجويز العقلى فإلى

ما لا نهاية، وإما بالاستقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض . اهـ .

وقال الحافظ السيوطي في التدريب : والنظر للجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل ا، يكون غير صحابي وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفاً، وإن اتفق أن يكون المرسل بكسر السين - لا يروى إلا عن ثقة فالتوثيق مع الإبهام غير كاف كما سيأتي . اهـ .

((تنبيه))

قال الحافظ ابن الصلاح في مقدمته - بعد أن عرف المرسل وذكر ما يتعلق به - ما نصه : ثم إننا نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ - ولم يسمعه منه - لأن في حكم الموصل المسند لأن روايتهم عن الصحابة، والجهالة بالصحابي غير قاذحة لأن الصحابة كلهم عدول . اهـ، ولعل في هذا البيان الوجيز كفاية وبالله التوفيق .

١١ - النيسابوري لا الخراساني

وفي ترجمة الحاكم صفحة (٢٨) : هو الإمام الحاكم أبو عبد الله النيسابوري البيهقي . الخ، وإيراد البيهقي بعد النيسابوري خطأ محض، لأن الحاكم نيسابوري لا خراساني، وبيهق قرية من قرى خراسان، ومنها الإمام أبو بكر أحمد

بن الحسين البيهقي تلميذ الحاكم وصاحب المصنفات الشهيرة كالسنن والأسماء والصفات وغيرهما، ثم في هذا التعريف بالحاكم قصور كبير، ولا بأس أن نشير إلى شئ من ترجمته بإيجاز، فهو الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حماد بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري ولد سنة ٣٢١ هـ ، طلب الحديث من الصغر باعته أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين، ثم حج وجال في خراسان وما وراء النهر وغيرهما، وسمع من نحو ألفي شيخ، وهو ثقة واسع العلم كثير التصنيف، بلغت مؤلفاته نحو ألف جزء، وكان الصعلوكي وابن فورك وأمثالهم من الأئمة يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الأكيدة، قال الحافظ أبو موسى : كان الحاكم دخل الحمام وأغتسل وقال : أه فقبضت روحه، وهو متزر لم يلبس قبيصه بعد، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيرى، وكانت وفاته في صفر سنة ٤٠٥ هـ رحمه الله ورضى عنه .

١٢ - حديث موضوع باتفاق المحدثين

وفى ترجمة عائشة ص (٢٩) : وقيل إنه مما روى عن الرسول فى شأنها قوله : (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء) وفى الحديث كلام ٠ اهـ .

أريد بهذه العبارة التخلص من تبعة الاستشهاد بحديث لم يعرف له أصل، ولكنه تخلص لا يفيد لأن عبارة (وفى الحديث كلام) إنما تقال فى الحديث المختلف فيه بين المحدثين بالتضعيف وغيره مثلاً، أما حديث (خذوا دينكم عن هذه الحميراء) فاتفقت كلمة أهل الشأن على أنه لا أصل له، نص على ذلك منهم الحافظ المزى والحافظ الذهبي وتلميذهما الحافظ بن كثير، ثم الحافظ ابن حجر العسقلاني شيخ الن و إمام أهل الحديث، بل زاد ابن القيم أن كل حديث

ورد فيه لفظ (الحميراء) حديث باطل ، وإن كان هذا الإطلاق منه منتقداً كما بينته في غير هذا الموضع ، وبالله التوفيق .

١٣ - النواصي لا النواصي

وفى ترجمة زيد بن أسلم صفحة (٤٢) : قال أبو حازم الأعرج لقد رأيتنا فى حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فىنا التواصى بما فى أيدينا ، وهذا غلط ، والصواب : التواصى بالسنيين أى أنهم كانوا يتواسون بما فى أيديهم ، يساعد بعضهم بعضاً .

١٤ - زين العابدين على لا ابن على

وفى الترجمة نفسها صفحة (٤٢) : ونقل البخارى أن زين العابدين ابن على بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم ، وزيادة ابن بعد زين العابدين غلط لأن زين العابدين لقب على بن الحسين عليهما السلام ، ثم أن بقية ما نقله البخارى هكذا : ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع بن جبير بن مطعم تخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب ؟ فقال على : إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه فى دينه . اهـ .

هذا بقية ما رواه البخارى فى التاريخ الكبير بإسناده وهو محل الفائدة ، فحذفه إخلال بالمعنى .

١٥ - ابن حبان لا ابن حبان

وفى ترجمة ابن حبان صاحب الصحيح صفحة (٤٤) : هو الفقيه أبو عبد الله بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو المازنى المدنى الأنصارى، كانت له حلقة فى مسجد النبى ﷺ وتوفى سنة إحدى وعشرون ومائة ٠ هـ .

وهذا خطأ مضحك إذ أن هذه ترجمة ابن حبان - بفتح الحاء - الأنصارى التابعى أحد شيوخ الزهرى ومالك والليث، وابن حبان - بكسر الحاء - صاحب الصحيح لم يكن من التابعين ولا من أتباع التابعين، وهذه ترجمته بإيجاز : هو الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد ابن حبان - بكسر الحاء - بن أحمد بن حبان التميمى البستى صاحب الصحيح، والثقات، والضعفاء، وفقه الناس وغيرها من المصنفات، أخذ عن أكثر من ألفى شيخ، وكان ثقة نبيلاً فهماً من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، وعالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، وتولى قضاء سمرقند ثم قضاء نسا - بفتح النون - ثم أقام بنيسابور وبنى خانقاه، ثم رجع إلى بلده سجستان - بكسر السين والجيم - وكانت الرحلة إليه لسماع كتبه، حدث عنه الدارقطنى والحاكم، توفى فى شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وهو فى عشر الثمانين رحمه الله ورضى عنه .

١٦ - أسد لا أسيد

وفى ترجمة الحارث المحاسبى صفحة (٤٦) : هو الزاهد الناطق بالحكمة أبو عبد الله الحارس بن أسيد المحاسبى وكلمة أسيد غلط، والصواب أسد بدون ياء .

١٧ - تصحيح حكاية عن أحمد

وفى هذه الترجمة أيضاً صفحة (٤٦) : حكاية عن الإمام أحمد ورؤيته
للحارث على وجه فيه تخليط، وأنظر تلك الحكاية على أصلها فى كتابنا (
الحجج البينانات فى إثبات الكرامات)^(١) ص ١٨ .

١٨ - البزار ثقة بلا خلاف

وفى ترجمة البزار صفحة (٤٩) : وفى توثيقه خلاف، هذه العبارة تفيد أن
علماء الحديث اختلفوا فيه بين توثيق وتضعيف، والأمر هنا ليس كذلك فإن البزار
حافظ ثقة صدوق مشهور، لم يجرحه إلا النسائي، نعم كان يتكل على حفظه
فيخطئ، والخطأ كما هو معلوم ينافى الضبط، ولا ينافى الثقة والعدالة، قال
الدارقطنى : كان ثقة يخطئ كثيراً ويتكل على حفظه، وقال الخطيب : كان ثقة
حافظاً صنف المسند وتكلم على الأحاديث وبين عللها، وقال أبو الشيخ : كان
أحد حفاظ الدنيا رأساً، وحكى أنه لم يكن بعد على ابن المدينى أعلم بالحديث
منه، اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد فبركوا بين يديه وكتبوا عنه، وقال الذهبى :
جرحه النسائي وهو ثقة يخطئ كثيراً . اهـ، ووافقه الحافظ ابن حجر، وبهذا
يعلم أن البزار ثقة وأن تجريح النسائي له مردود، وأن خطأه لا يضر بتوثيقه كما
قدمنا .

(١) طبع مكتبة القاهرة وكل كتبنا .

١٩ - صحابى يقال عنه غير معروف

وفى صفحة (٤٩) : تعليقاً على قول بن رجب : وفى مسند البزار عن عياط الأنصارى - لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر - وهذا قصور فإن عياط الأنصارى صحابى لا يبحث عن مثله ، ثم هو مذكور فى الإصابة للحافظ بن حجر (ج ٤ ص ٥١ طبع مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ) .

٢٠ - تصحيح فى متن حديث شريف

وفى صفحة (٥٠) : حديث هذا لفظه (إن لا إله إلا الله كلمة حق على كريم ، ولها من الله مكان ، وهى كلمة جمعت وشركت) . الحديث وهو بهذا اللفظ فيه تصحيح ، وتصحيحه هكذا (إن الله لا إله إلا هو كلمة كريمة ولها عند الله مكان ، وهى كلمة من قالها صادقاً أدخله الله بها الجنة ، ومن قالها كاذباً حقنت دمه وأحرزت ماله ، ولقى الله غداً فحاسبه) . رواه البزار كما قال ابن رجب والطبرانى وأبو نعيم فى معرفة الصحابة .

٢١ - العلم والحلم لا العلم والعمل

وفى ترجمة شداد بن أوس صفحة (٥٠) : قال فيه عبادة بن الصامت : شداد من الذين أوتوا العلم والعمل ، وذكر العمل تصحيح ، وصحة كلام عبادة هكذا : شداد من الذين أوتوا العلم والحلم ، ومن الناس من أوتى إحداهما ، رواه ابن أبى خيثمة فى تاريخه ، وقال أبى الدرداء أن الله ﷻ يؤتى الرجل العلم ولا

يؤتية الحلم، ويؤتية الحلم ولا يؤتية العلم ، وإن أبا يحيى شداد بن أوس ممن أتاه الله العلم والحلم، وفي تاريخ أبي زرعة عن أبي هريرة : فضل شداد بن أوس الأنصاري بخصلتين : "ببيان إذا نطق"، "ويكظم إذا غضب" .

٢٢ - ابنة عم الرسول لا عمته

وفي ترجمة أم هانئ صفحة (٥١) : هي أم هانئ بنت عبد المطلب الهاشمية إحدى عمات الرسول ﷺ، وهذا خطأ، والصواب أنها أم هانئ بنت أبي طالب ابن عبد المطلب، ابنة عم النبي ﷺ وأخت علي ﷺ، وليس في عمات النبي ﷺ من تكنى أم هانئ .

٢٣ - تصحيف ثان في متن حديث

وفي صفحة (٥٢) : حديث (أن موسى ﷺ قال : يارب علمني شيئاً أذكرك به، وأدعوك به) . وذكر الحديث إلى أن قال (يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع وعامرهن غيري في كفه) . الحديث . وهذه الجملة من الحديث صحفت بتقديم وتأخير وصوابها هكذا (لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفه) . الحديث .

٢٤ - تأويل قبيح

وفى صفحة (٥٣) : تعلقاً على الجملة المذكورة : وعامرهن غيرى ، أى والمدبر لهن ، والمسيطر عليهن غيرى ١٠هـ .

وهذا تأويل فى غاية الفساد ونهاية البطلان ، وهل للسموات السبع والأرضين السبع مدبر غير الله ؟! وهل يوجد مسيطر عليهن غير الله ؟! فهذا التأويل - كما ترى - هو أقبح ما وقع فى هذه التعليقات على قلتها ، والجملة المذكورة يستدل بها معتقداً والجهة على أن الله فى السماء كما يستدلون بظواهر نصوص أخرى ، ولكن الحديث المشتمل على تلك الجملة غير صحيح - وأن أخرجه الحاكم من حديث أبى سعيد الخدرى وصححه ووافقه الذهبى - لأن مداره على دراج أبى السمع مولى عبد الله بن عمر بن العاص ، وهو مختلف فى توثيقه ، وله أحاديث مناكير ، ضعفه أحمد والنسائى وأبو حاتم والدارقطنى وقال فضلك الرازى - لما ذكر له أن ابن المعين قال : دراج ثقة - ليس بثقة ولا كرامة ، وقد أشار إلى تضعيف الحديث أيضاً الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب والحافظ الهيثمى فى مجمع الفوائد .

٢٥ - خمس عشر لا خمس وعشرون

وفى ترجمة النسائى صفحة (٥٤) : ولد سنة خمس وعشرون ومائتين ، وهذا خطأ ، والصواب أنه ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، كما فى التذكرة وتهذيب التهذيب ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله ورضى عنه .

٢٦ - موسى بن الضحاك لا موسى الضحاك

وفى ترجمة الترمذى صفحة (٥٥) : بن موسى الضحاك ، وهذا يفهم منه أن الضحاك صفة لموسى ولقب له ، وهو خطأ ، والصواب : موسى بن الضحاك ، على المشهور ، وقيل موسى ابن السكن ٠٠

وفى صفحة (٥٨) : المرسل هو ما سقط منه الصحابي ، وقد نبهنا على هذا الخطأ فيما سبق ٠٠

٢٧ - خطأ إملائي

وفى ترجمة عبد الرحمن بن سمرة صفحة (٦٠) : قال لى النبي ﷺ (يا عبد الله) والصواب (يا عبد الرحمن) وفى آخر الحديث (وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأت الذى هو خير) . ورسم (أت) بهذا الشكل خطأ فى الإملاء يدركه نبهاء الأطفال ، والصواب رسمه هكذا (وائت) ٠٠

٢٨ - تحريف فى عبارة

فى صفحة (٦١) : ومن أمن فى سخطه ممسياً فكيف يكون إذا ما رضى ، وهى عبارة مختلة ينبغى تصحيحها بمراجعة نسخة من رسالة (تحقيق كلمة الإخلاص) ٠٠

٢٩ - أحاديث مطعون فيها

وفى ملحق التعليقات من صفحة (٦٤) إلى الآخر بضعة أحاديث مطعون فيها بالضعف ونحوه، لم نر داعياً للتنبيه عليها لأن الحديث الضعيف مغتفر فى باب الفضائل والأدب ولكننا مع ذلك لا نخلى من أوراها من تبعة اللوم والعتاب، لأن فى الأحاديث الصحيحة - خصوصاً الوارد منها فى فضل سورة الإخلاص - ما يغنى عن إيراد الضعيف والمنقطع والواهى بصيغة الجزم المفيد صحة الحديث بدون ارتياب على انه بمراجعة كتابنا (فضائل القرآن) يعرف حال بعض هذه الأحاديث وينكشف أمرها للقارئ الكريم .

٣٠ - خاتمة

جاء فى صفحة (٥٣) قول ابن رجب : وكذلك ترجح فى صحائف الذنوب، كما فى حديث السجلات والبطاقة، وقد أخرجه أحمد، فكتب المعلقان الفاضلان تحت هذه العبارة ترجمة الإمام أحمد، ولم يذكر حديث البطاقة، وقد كان ذكره أهم المناسبات لا تخفى، وقد رأينا أن نستدرج هذا التقصير الذى وقع منهما، فنورد لفظ الحديث وهو هذا :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : { أن الله يستخلص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتذكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتى الحافظون ؟ فيقول : لا يارب، فيقول الله تعالى أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب، فيقول الله تعالى : بلى أن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله، فيقول احضر وزنك، فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : فإنك لا تظلم، فتوضع السجلات فى كفه، والبطاقة فى كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شئ } . رواه الترمذى وحسنه، والحاكم وصححه، ورواه أحمد بنحوه، والله سبحانه وتعالى أعلم .

الفهرس

٣	المقدمة
٥	تحقيق كلمة الإخلاص
٦	١ - كيف يمكن أن يجيز النووى لابن رجب
٦	٢ - النجارى لا البخارى
٧	٣ - تحقيق الخلاف فى أسم أبى هريرة
٧	٤ - أبو هريرة لم يتول وظيفة فى عهد النبى
٨	٥ - سعد لا سعيد وسان لا شيبان
٨	٦ - فى اللغة
٩	٧ - زحم لا نذير
٩	٨ - قيل ويروى، مع أن الحديث فى الصحيحين
١٠	٩ - سبعة عشرة لا عشرة
١١	١٠ - خطأ فى تعريف المرسل
١٢	((تنبيه))
١٢	١١ - النيسابورى لا الخراسانى
١٣	١٢ - حديث موضوع باتفاق المحدثين
١٤	١٣ - النواصى لا النواصى
١٤	١٤ - زين العابدين على لا ابن على
١٥	١٥ - ابن حبان لا ابن حبان
١٥	١٦ - أسد لا أسيد
١٦	١٧ - تصحيح حكاية عن أحمد
١٦	١٨ - البزار ثقة بلا خلاف
١٧	١٩ - صحابى يقال عنه غير معروف
١٧	٢٠ - تصحيح فى متن حديث شريف
١٧	٢١ - العلم والحلم لا العلم والعمل
١٨	٢٢ - ابنة عم الرسول لا عمته
١٨	٢٣ - تصحيح ثان فى متن حديث
١٩	٢٤ - تأويل قبيح
١٩	٢٥ - خمس عشر لا خمس وعشرون
٢٠	٢٦ - موسى بن الضحاك لا موسى الضحاك
٢٠	٢٧ - خطأ إملائى
٢٠	٢٨ - تحريف فى عبارة
٢٠	٢٩ - أحاديث مطعون فيها
٢٢	٣٠ - خاتمة
٢٣	الفهرس